

# السبيل لإنقاذ الأرض

للشيخ أسامة بن محمد بن لادن

~ حفظه الله ~



محرم ١٤٣١هـ

الحمد لله الذي خلق الخلق لعبادته وحده وأمرهم بإتباع الخير واجتناب الشر ولما هم عن الفساد في البر والبحر.

أما بعد:

هذه رسالة إلى العالم أجمع عن التسيب في التغير المناخي وأخطاره بقصد أو بغير قصد وما يجب علينا فعله . إن الحديث عن التغير المناخ ي ليس ترفاً فكرياً، وإنما حقيقة واقعة لا يرضى بها أن يشوش عليها بعض الجشعين من أصحاب الشركات الكبرى . فآثار الاحتباس الحراري قد عمت جميع قارات الدنيا . فللقحط والتصحر والرمال تزحف من جهة، ومن جهة أخرى الفيضانات والسيول الجارفة والأعاصير الكبيرة والتي كانت لا تُرى إلا في كل بضعة عقود مرة أصبحت تتكرر كل بضع سنوات . فضلاً عن الجزر التي تغرق في صمت وهدوء تحت مياه المحيطات. والوتيرة تتسارع. وقد أفادت تقارير الهيئات الخاصة بشؤون المهجرين عن تقديرات تبلغ مليار مشرد خلال العقود الأربعة القادمة نتيجة لذلك.

وحديثي هنا ليس عن الحلول الجزئية للقليل من أضرار الاحتباس الحراري، وإنما حديثي للبحث عن حل للأزمة من جذورها.

فبين يدي العالم سجلات لأعداد هائلة من ضحايا التغير المناخي ، فمنهم من ماتوا جوعاً وآخرون ماتوا غرقاً. ففي العام الذي أكد فيه (هانسن) كبير خبراء وكالة (ناسا) خطورة الاحتباس الحراري مات في الفيضانات في بنجلادش وحدها ١٤٠٠٠٠ وشرد ٢٤ مليوناً. ومن يومها قوافل ضحايا التغير المناخي مستمرة ، فلا بد من تحديد التسيب فيها وكيفية التعامل معهم.

إن جميع الدول الصناعية - ولا سيما الكبرى - تتحمل مسؤولية أزمة الاحتباس الحراري، إلا أن معظمها قد تداعت إلى اتفاقية كيوتو ووافقت على الحد من انبعاث الغازات الضارة . ولكن بوش الابن ومن قبله الكونجرس رفضوا هذه الاتفاقية إرضاءً للشركات الكبرى. فهؤلاء هم الجنات الحقيقيون على المناخ العالمي، وليسرت هذه أول جرائم بحق البشرية. فهؤلاء أنفسهم كانوا وراء الأزمة المالية العالمية الراهنة، وهم أنفسهم وراء المضاربة والاحتكار وارتفاع الأسعار في أرزاق العباد . وهم أيضا وراء العولمة وتبعاتها المأساوية ، فقد أضافت عشرات الملايين إلى قوائم الفقراء والعاطلين عن العمل . ثم عندما يقع الجُناة في شر أعمالهم ، يهَارِع رؤساء الدول لإنقاذهم من مال العامة . وبذا يؤخذ أموال الناس مرتين بغير حق: مرة باحتيال الشركات واحتكارها، وأخرى باحتيال الحكومات وسلطانها. فالكبار من أصحاب رؤوس الأموال يغلب على الكثير منهم الفجور وقسوة القلب ، فلا يباليون بمصائب البشرية بسبب نشاطاتهم الاقتصادية. فهؤلاء لا يجدي معهم الكلام أو المؤتمرات أو المظاهرات . فقد تكلم (هانسن) وحذر الأمريكيين من خطورة الاحتباس الحراري عام ٨٨ فلم يستجيبوا لذلك. وأما المؤتمرات، فقد كان مؤتمر كيوتو في نهاية القرن الماضي ولم يستجيبوا لذلك.

وأما المظاهرات، فلم تجد الكبرى منها نفعاً في إيقافهم عن جشعهم وظلمهم فضلاً عن الصغرى. ففي عام ٢٠٠٣ وقيل غزو العراق ، خرج الناس في قارات الدنيا كلها في مظاهرات مليونية يرددون قولاً واحداً: (لا لسفك الدم الأحمر من أجل النفط الأسود)، فكانت النتيجة أن استهزأ بهم كبير العصاة وأعطى أوامره بيداء المحجوم الوحشي على الأبرياء في العراق، وكان ذنبهم الوحيد عنده وجود الذهب الأسود في بلادهم . فقتلوا وجرحوا وبنموا ورملوا وشردوا أكثر من ١٠ ملايين عراقي ومارالوا يسفكون وينهبون ، ناهيك عن جرائم أبو غريب و غنتنامو، تلك الجرائم البشعة التي هزت ضمير البشرية. وبعد هذه السنوات العجاف، لم يتغير من الأمور المهمة شيء يذكر . وبعد هذا كله، فإن وكيلهم الجديد قد مُنح جائزة (نوبل) للسلام واستلمها إمعاناً في مخادعة البشر وإذلالهم . وقد قيل: (شر البلية ما يضحك).

وبذا تتضح الحقيقة المرة، وهي أن العالم محتطف من قبل أصحاب الشركات الكبرى تسير به نحو الهاوية . فسياسات العالم اليوم لا تسير بقوة العقول الراجحة نحو مصلحة العباد ، وإنما بقوة دفع وطمع لصوص النفط وتجار الحروب وحوش الرأسمالية المفترسة . وقد أصاب (نعوم تشومسكي) غدما أشار إلى وجود شبه بين السياسات الأمريكية وسياسات عصابات المافيا ، فهؤلاء هم الإرهابيون حقاً ولا بد لهم من حلول صارمة حاسمة تردعهم وتقمعهم : تردعهم عن غيهم وتقمع وحشيتهم . وإني أضع بين أيديكم عدداً من الحلول وهي :

أولاً: إن فساد المناخ فرع عن فساد القلوب والأعمال، وهناك ارتباط وثيق بين الفسادين، ومعلوم أن الله تعالى قد عاقب أقواماً بالطوفان على فساد قلوبهم وأعمالهم ومعصيتهم لله تعالى ، كان منهم فرعون وقومه . قال الله تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لي ذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ) فالسعيد من اعتبر واستغفر وأخلص العبادة لله وحده لا شريك له برسائله الخاتمة لجميع البشر .

ثانياً: أن نقتصد في كل أمورنا ونجتنب الترف والسرف ولا سيما في الأكل والمشرب واللباس والسكن والطاقة.

ثالثاً: إن عوادم المصانع تتوقف بتوقفها، والسبيل إلى ذلك سهل ميسور بأيديكم. فعجلة الاقتصاد الأمريكي كعجلة الدراجة الهوائية، فإن فقدت حلقةً من حلقات جزيئها تعطلت عن السير. وإن من حلقات عجلة الاقتصاد الأمريكي: المواد الخام ورأس المال وحلقة المستهلكين. وبإمكاننا التأثير على هذه الحلقات بنسب متفاوتة، إلا أن الأخيرة أكثرها ضعفاً وقدرتنا للتأثير عليها أكبر. فإذا توقفت شعوب العالم عن استهلاك البضائع الأمريكية، ازدادت هذه الحلقة ضعفاً مما يؤدي إلى تخفيض الغازات الضارة.

رابعاً: يجب محاسبة ومعاقبة أصحاب الشركات الكبرى ووكلائهم من السياسيين، ليكفوا عن البشرية أضرارهم وهذا أمر ميسر لشعب الأمريكي وخاصة المتضررين من إعصار كترينا والعاطلين عن العمل بسبب الأزمة الاقتصادية، حيث أن الجناة يعيشون بينهم ولا سيما في واشنطن ونيويورك ونكساس. وهاهو موقفهم في مؤتمر الدنمارك يظهر مراوغتهم وعدم جدتهم في التحرك المطلوب لمعالجة التغير المناخي، فضلاً عن إنكارهم للمسؤولية عن الكوارث السابقة ورفضهم تعويض أصحابها. فهم مازالوا على إصرارهم في العبث بالمناخ العالمي لجني المال ولو كان على حساب أرواح أطفالنا.

خامساً: ينبغي علينا الامتناع عن التعامل بالدولار والتخلص منه بأسرع ما يمكن. وإني أعلم أن لهذا الفعل تداعيات عظيمة وتبعات جسام، إلا أنه سبيل مهم لتحرير البشرية من الرق والتبعية لأمريكا وشركائها. ومهما يقال عن تداعيات هذا القرار، فإن البقاء في الرق هم تداعياته أكبر وأخطر. وينبغي أن تعطى الفرصة للأفراد أولاً للتخلص من الدولار والعملات المرتبطة به، حيث أن الدول ذات الاحتياطات الضخمة منه - ولا سيما في شرق آسيا - تستطيع أن تتحمل الكثير من تلك التداعيات. ولا يخفى أن الدولار قد فقد أكثر من ٨٠% من قيمته أمام اليورو منذ صدوره، وكذا العملات المرتبطة به. كما أن الذهب ارتفع أمام الدولار بأكثر من ٤٠٠% منذ أحداث الحادي عشر. والدولار مستمر في الانحدار بفضل الله، وأحسب أنه ستكون خسارته أمام اليورو أكثر من ١٠٠% بكثير. ولا يخفى على العارفين بالعلوم العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية أن نجم أمريكا إلى أفول واقتصادها إلى ذبول وسفينة الدولار تغرق، والسعيد من وعظ بغيره.

وفي الختام: أمام العالم فرصة تاريخية نادرة لتحرير من التبعية لأمريكا، حيث ألما في مأزق حرج بفضل الله تعالى: غارقة في مستنقعات العراق، تائهة في شعاب أفغانستان، يكبدهم المجاهدون الأبطال الخسائر الفادحة مادياً ومعنوياً، وهم يرومون الفرار ولا يستطيعونه، وينظرون بعين الحسرة والأسى إلى منافسيهم في الشرق والغرب، وقد حسن حالهم وكثر مالهم بعد استنزاف أمريكا وانشغالها في محاربة المجاهدين. فله الحمد والمنة.

فيا أيها الناس، أهل الأرض جميعاً: ليس من الإنصاف والعدل ولا من الحكمة والعقل أن تحثرك العبء على المجاهدين وحدهم في قضية يعم ضررها العالم أجمع. فالمللوب منكم يسير، وهو أن تحكموا عليهم الحصار، فجدوا وبادروا في مقاطعتهم، لتنفذوا أنفسكم وأموالكم وأطفالكم من التغير المناخي، وتعيشوا أعزة أحراراً بعيداً عن أعتاب المؤتمرات وتومل الحياة، فلا حير في حياة تربي ماءً الحية.

السبيل لإنقاذ الأرض ..... للشيخ : أسامة بن محمد بن لادن [حفظه الله]

ويجب على الدول الغنية أن تتوقف عن إفراض أمريكا، لأن في ذلك تمويلاً لخروجها الظلمة على المستضعفين، ولا سيما جيرانكم في أفغانستان.

أما المجاهدون، فسيواصلون بإذن الله قتالهم للظالمين في العراق وأفغانستان، إحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل ونصرةً للمسلمين ولا سيما في فلسطين، ودفاعاً عن المستضعفين والمكوبين في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، الذين لا حول لهم ولا قوة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ادعوا لإخوانكم المجاهدين



السحاب للإنتاج الإعلامي

Al-Sahab Media

إخوانكم في

مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)